

غازي صلاح الدين، هل يكون حصان الإخوان للانقلاب على ثورة السودان مخطط قطري تركي لتجميع رموز الإسلام السياسي وإعادة تدويرها



رفض قاطع لعودة شخصيات من المشهد السياسي القديم

وتجنب الارتهاق للرؤى الذاتية للقوى السياسية. وأضاف أن اللقاء جاء على خلفية رغبة مشتركة جددتها المعطيات الراهنة بالبلاد، وأنه تناول تشخيص التحديات الحرجة التي تواجه البلاد وتقريب وجهات النظر تجاهها وتجنب الارتهاق للرؤى الذاتية للقوى السياسية.

كما أكد أن حمدوك أعلن تأييده لدعوات الحوار التي تتوارد من قوى وطنية متعددة، بينما أشارت تقارير صحافية إلى دور يقوم به القيادي الإسلامي تحت مظلة الرعاية القطرية التركية لإعادة تشكيل المشهد الإخواني برؤية مختلفة هدفها ركوب الثورة واستغلال الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد لتحريك الشارع ضد السلطات الانتقالية، واعتماد ذلك في الضغط عليها لفتح حوار مع رموز النظام السابق وخاصة ممن قفروا من مركز عمر البشير وحزب المؤتمر قبل غرقه.

في السودان محمد علي الجزولي والداشي عبدالحى يوسف، والعنصري الطيب مصطفى (خال عمر البشير). فما الذي يحدث خلف الكواليس، وهل سرقت الثورة؟

تشخيص التحديات

في ذات السياق ذهب تجمع المهنيين السودانيين لافتاً إلى أنه "في ظل الظروف الحرجة وبالغلة التعقيد نتفاجأ بلقاء جمع رئيس مجلس الوزراء عبدالله حمدوك برئيس حزب الإصلاح الآن غازي صلاح الدين العتباتي أحد رموز حكومة الجبهة الإسلامية ومن أبرز قادتها المشاركين في انقلاب 1989. بجانب الأبناء التي رشحت عن اجتماع مماثل بممثلي المؤتمر الشعبي".

وكان العتباتي أعلن أن الاجتماع الذي جمعه بحمدوك تناول تشخيص التحديات الحرجة التي تواجه البلاد وتقريب وجهات النظر تجاهها

مدبرا لأمن السفارة السودانية بلندن، وبذلك تكون قوى الحرية والتغيير قد عاقبت سوداني وسودانيات بريطانيًا، الذين شاركوا في الثورة بقوة".

وأضافت أنها فوجئت بزيارة غازي صلاح الدين لعبدالله حمدوك. وقد آتت الزيارة بينما لا تزال محكمة مدبري انقلاب 30 يونيو 1989 تستدعي المتهمين بالاشتراك في الانقلاب، مشيرة إلى أن اللقاء حمدوك بصلاح الدين هو في الواقع اللقاء بتنظيم الجبهة الوطنية للتغيير وباهم قياداتها وهم ممثل دا عش

السودانية في الخارج لا تزال تعج بعناصر النظام السابق من دبلوماسيين وعناصر أمنية، و"أيضا تتم تعيينات جديدة من وزارة الخارجية لعناصر موالين للنظام المنحدر بقوة وإرادة الشباب. كان آخر هذه التعيينات ضابط الأمن عضو الحركة الإسلامية محمد مصطفى كراي الذي كان مترجم البشير. وتدرج في خدمة نظام التمكين حتى وصل إلى رتبة العميد في عهد البشير، حيث تمت مكافاته من قبل (حكومة الثورة)، بتعيينه

أسقط السودانيون نظام عمر حسن البشير وأسسوا مرحلة انتقالية لبلادهم، إلا أن ذلك لم يبعدهم عن شبح القلق من إعادة تدوير رموز النظام السابق، خاصة وأنهم مرتبطون بجهات خارجية، تسعى جاهدة لترسيخ أقدامها في الساحة السودانية، كما إقليميا، ضمن مخطط لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تمكين الإسلاميين.

صادقة مع النفس بعد أن أصبحت منبوذة من كل الناس حتى من أبناء رموزها.

وقال بابكر إن الحركة الإسلامية تواجه تحديات كبيرة منها المازق الفكري الذي يتطلب مراجعات فكرية والمازق السياسي الذي تصدى لمشروعهم وموقفهم من الحرية بالإضافة إلى التحدي الأخلاقي لمشروعهم الذي انتهى إلى سرقة أموال الزكاة والحج والعمرة.

ويشير مراقبون إلى أن غازي صلاح الدين، وهو طبيب وأستاذ جامعي، يمثل في فن المناورة وجهها آخر لزعيمه حسن الترابي الذي كان انقلاب عليه. كما كان جزءا من نظام البشير حيث تولى مسؤوليات عدة قبل أن ينفصل رسميا عن حزب المؤتمر الوطني الحاكم في أكتوبر 2013 حيث أنشأ هو والمجموعة المنفصلة حزبا باسم حركة الإصلاح

الآن. يضع العتباتي على رأس أولوياته "تحقيق الأمر الرياني بإقامة العدل والإحسان، وإعلاء قيم المسؤولية الفريدة والجماعية، وترسيخ مفاهيم المحاسبة ومحاربة جميع أشكال الفساد في الأرض".

أوضحت حركة 27 نوفمبر أن هناك أخطاء تتوالى من قبل الحكومة. من ذلك تعيين عناصر معروفة بانتماها للنظام السابق في مواقع حساسة وكان آخرها تعيين أمنة أبكر عبدالرسول وكيلًا لوزارة المالية والتخطيط الاقتصادي. وتساعلت الحركة: كيف يمكن لقوى الحرية والتغيير أن تخطئ في أشخاص معروفين للشعب السوداني بانتماهم إلى النظام السابق؛ وأكدت الحركة أن السفارات

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لا يزال اللقاء الذي جمع رئيس وزراء الحكومة الانتقالية السودانية عبدالله حمدوك مع غازي صلاح الدين العتباتي، رئيس حركة الإصلاح ومستشار الرئيس المطاح به عمر حسن البشير، يثير جدلا واسعاً في السودان. اعتبره منتقدوه تطبيعا مع قوى الإسلام السياسي والنظام السابق ومحاولة لإعادة تدوير رموز أطيح بها الشعب في ثورة 17 ديسمبر 2019، خصوصا في ظل استمرار توظيف محسوبين على نظام البشير في مواقع مهمة.

حسابات مصالح

جاء لقاء حمدوك والعتباتي في ظل تواتر الحديث عن مخطط قطري تركي لتجميع رموز الإسلام السياسي ممن كانت أعلنت انشقاقها عن نظام البشير قبل سقوطه لإعادة تصديرها إلى واجهة الشأن العام اعتمادا على حسابات مصالح القوى العنصرية التي شكلها حزب المؤتمر وحلفاؤه طيلة 30 عاما، والتي لا تزال تتحكم في مفاصل الدولة السودانية، ثم تحريك الشارع لقطع الطريق أمام مسارات الثورة.

ويعتبر غازي صلاح الدين رمزا من رموز التزوير في الحركة الإسلامية، وفق ما ورد على لسان القيادي في قوى الحرية والتغيير بابكر فيصل بابكر. وأشار إلى أن موافقه عندما كان في وزارة الخارجية ووزارة الثقافة والإعلام كانت ضد الحريات. ودعا الحركة الإسلامية إلى وقفة

منتقدو لقاء عبدالله حمدوك مع غازي صلاح الدين العتباتي يعتبرونه تطبيعا مع قوى الإسلام السياسي والنظام السابق ومحاولة لإعادة تدوير رموز أطيح بها الشعب في ثورة 17 ديسمبر 2019



احتفاء أنقرة بسيد قطب يؤكد منهجها في دعم التكفيريين

البشرية ويدعو للعنف والإقصاء لأهداف سياسية وتوسعية كالتى وضعها سيد قطب في تأسيسه النظري لمنهج الإسلام الحربي، في وقت تزخر تعاليم ومفاهيم الإسلام بالعشرات من الأوامر باتجاه التسامح والإحسان والخير والمعروف والحوار الراقي المؤبد.

ياسين أقطاي
سيد قطب أحد الرموز التي أثرت في الفكر الإسلامي المعاصر

لم تنتج أفكار سيد قطب التي يجدها السياسة الأتراك سوى أشخاص مبدعين يصدرن أحكاما تكفيرية حادة تتم عن جهل وسطحية في التصورات، أما لدى الاختيار العملي وعند الوقوف أمام أسئلة الدولة وقيادتها ومشكلاتها وبرامجها وعلاقتها بالواقع فإنها فهم عاجزون عن النطق بأجوبة شافية. روج صالح سرية، وهو أرمني من أصل فلسطيني سعى لتنفيذ أفكار سيد قطب، ونشط منتصف السبعينات في بعض الجامعات المصرية. لأفكار جاهلية ويقتل بعضا بناء على فتاوى التكفير والتحريض على القتل.

والإثنية والعنصرية تحت عنوان المساواة والمواطنة، وعدم السماح باختراقها أو استهدافها بمشاريع أيديولوجية أو تكفيرية أحادية من شأنها تفجير كيان الدولة ومحو هويتها وتفكيكها إلى كيانات متصارعة.

لم يكن المواطن العربي، يهوديا أو مسيحيا أو مسلما، ليحصل على كامل مواطنة في ظل سيطرة أفكار وجماعات تميز هذا عن ذلك بحسب درجة الإيمان وبهويته الدينية، وفي ظل وجود من يسعى للسلطة انطلاقا من مذهبه وانتمائه الديني لا من كفاءته وخبراته.

الصراع الحقيقي الحالي ليس بين إسلام وعلمانية ولا بين إسلام وغرب، بل بين هاتين النسختين من الإسلام. بين إسلام عربي تنويري وآخر إخواني قطبي تكفيري يروج له النظام التركي الحالي. والصراع اليوم بين إسلام العصر الذهبي الذي صنع أعظم حضارة للمسلمين والعرب وإسلام عصر الانحطاط والتخلف والهمجية والحروب المذهبية والدينية، الذي تستند عليه جماعة الإخوان وزعمائها ليلظ المسلمون في صراع مع الغرب، ولنظل في تيه دائم يتقدم غيرنا ويقتل بعضا بناء على فتاوى التكفير والتحريض على القتل.

الإسلام كياقي الأديان السماوية جاء لنشر الرحمة والسلام والتسامح والمحبة بين البشر وما يقتضيه من الاعتراف بالأخر واحترام معتقداته وأفكاره والحرص على حياته وممتلكاته. ومن غير المنطقي أن يُسْمَع بالترويج لإسلام يعادي

للفهم المستنير للإسلام ليس فقط حرصا على السير في الطريق الأوجسد المؤدى للنهضة وترسيخ التعايش الحضاري السلمي بين البشر، إنما لإيقاظ الإسلام ذاته من مناهج دخيلة عليه توشك أن تدمره. تواجه النسخة التركية الإخوانية للإسلام نسخة عربية، هي تلك التي تشبث بها مفكرون كبار ينتمون إلى الجذور العربية والهوية الإسلامية من مطلق إدراك ووعي كامل بعد أن درسوا الحضارة والتاريخ والواقع العربي وتشربوا من ثقافته.

طرح توفيقى وآخر تخليقي

يخلق هذا الطرح التوفيقى صيغة تصالحية بين التمسك بالعقيدة ومواكبة العصر الحديث، وبينما يرفض رموزه ومناضله من رفاة الطهطاوي إلى محمد عبده ومن تبعهم التسلسل الغربي، يدعون بحماسة للاستفادة من قيم المدنية الحديثة وضرورة الانفتاح على الغرب وتملك سبل الترقى والقوة والتقدم.

وضع مفكرون ومجددون من العرب مشروعا تنويريا يضاهي مشروع التنوير الغربي عبر العودة للفهم الأصلي للإسلام وإطلاق قواه الاجتماعية والروحية والأخلاقية الكامنة والخروج برؤية متوازنة تجمع بين الإسلام والعروبة والإسلام والغرب.

خاصة لدى الشباب داخل تيار الإسلام السياسي لتبني أفكار المواجهة مع الدول والأنظمة والحكومات التي صاغها قطب في حقبة الستينات، واعتبروا أن هذا الخط الفكري أصيل في مسيرة الإخوان.

كما أنه منهج من شأنه حشد مختلف فصائل الإسلام السياسي والجهادي خلف تصورات مشتركة؛ لأن الفكر القطبي يعزز به شباب الإخوان، ويمثل في نفس الوقت إحدى المرجعيات الرئيسية لمعتنقي منهج القاعدة، الذي يُعد امتدادا لتنظيم الجهاد المصري الذي أسسه أيمن الظواهري ورفاقه كردة فعل ثأرية على إعدام سيد قطب.

الإسلام التركي الذي يروج له ياسين أقطاي وتعتنقه جماعة الإخوان لم يدخل المرحلة التنويرية ولم يتفكك بنيويا، لتحل الفكرة الديمقراطية والتعايش الإنساني وتكامل الحضارات وفلسفة الدولة المدنية وحقوق الإنسان ودولة العقد الاجتماعي محل الحاكمية الإلهية والحروب الدينية والدولة العنصرية وولاية الفقيه. إذا كانت الحالة الدينية الأوروبية مرت بتفكيك بنيوي قبل التركيب والبناء والنهضة، فجهود الدول العربية والمفكرين والعلماء العرب ساعية للانتصار

فقط تحريك جيوش من المتطرفين للقتال بالوكالة عن دول وقعت في فخ الهزيمة سابقا خارج حدودها، وصارت لديها حساسية من إرسال جنودها إلى ساحات الحروب.

يقتضى مشروع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تثبيت مرجعية دينية تكفيرية حربية تصنف العالم إلى مؤمنين، اتقياء، وأنقياء، وكفار يجب قتالهم، لضمان بقاء خزانه البشري الحربي مليئا لخوض حروب متعددة خارج حدود بلده.

تم في هذا السياق، تدريب عشرات الآلاف من حاملي الجنسيات العربية ومعتنقي أفكار سيد قطب التكفيرية، كي يتحركوا على مسطرة أهداف النظام التركي. تلك معضلة ينبغي أن يفهمها الغرب، فترجمة أفكار سيد قطب بجهود النظام التركي وجماعات الإسلام السياسي لا تقل خطرا عن تطبيق أفكار دمردت سابقا القارة الأوروبية ومزقتها، وبسببها ذبح الأوروبيون بعضهم بعضا على الهوية والمذهب. تعد محاولات إحياء ونشر الفكر القطبي عبر تبني النظام التركي رسميا لتلك النسخة من الإسلام، إعادة إنتاج لكيانات مسلحة تخدم المشروع التوسعي لأردوغان. ويستند هذا التوجه على القابلية

القاهرة - أصدر ياسين أقطاي، مستشار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومنسق أنشطة جماعة الإخوان في الشرق الأوسط، كتابا جديدا يجد فيه سيد قطب.

وقدم أقطاي كتابه في احتفالية لافتة أقرت جدلا وأسئلة حول دوافع هذا الإصدار في هذا الوقت، وإحياء تاريخ المنظر الإخواني الذي يعد الأب الروحي لتنظيم القاعدة وداعش ومعتنقي الفكر التكفيري من جماعات مسلحة.

وجاء في مقدمة الكتاب أن "سيد قطب أحد الرموز التي أنشأت بعمق في العديد من مجالات الفكر الإسلامي المعاصر، من الأدب إلى السياسة، من التفسير إلى التصور الغربي".

وقال أقطاي "السؤال الصعب عن ماهية الإسلام في رأينا لم يعد الإسلام. السؤال الرئيسي المطروح هو: ماذا يقدم المسلمون للعالم؟ إن معالجة هذا الأمر بجديّة ستجعل من الضروري على المسلمين إعادة النظر في افتراضاتهم السابقة حول ما هو غير إسلامي. ومما لا شك فيه أن النقاش المنفتح لسيد قطب وتراثه النظري العملي أمر أساسي للإجابة على هذين السؤالين".

مرجعية متشددة

يرجع احتفاء السياسة الأتراك بأفكار سيد قطب إلى حرصهم على تمكين مرجعية دينية متشددة محرقة لا تنتمي إلى الإسلام العقلاني التشاركي، هدفها

